الصوم يسبق كل نعمة وخدمة

كل بركة يقدمها لنا الله، نستقبله بالصوم، لكي نكون في حالة روحية تليق بتلك البركة
الأعياد تحمل لنا بركات معينة. لذلك كل عيد يسبقه صوم.
والتناول يحمل لنا بركة خاصة. لذلك نستعد لها بالصوم.
والرسامات الكهنوتية تحمل بركة. لذلك نستقبلها بالصوم. فالأسقف الذي يقوم بالسيامة يكون صائما، والمرشح لدرجة الكهنوت يكون أيضا صائما، وكذلك كل من يشترك في هذه الصلوات.
واختيار الخدام في عهد الآباء الرسل كان مصحوبا بالصوم: (ففيما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس إفرزوا لي برنابا وشاول... فصاموا حينئذ وصلوا، ووضعوا عليهم الأيادي" (أع ١٣: ٢، ٣)
والصوم أيضًا يسبق الخدمة
والسيد المسيح قبل أن يبدأ خدمته الجهارية، صام أربعين يوما، في فترة خلوة قضاها مع الآب علي الجبل.
وفي سيامة كل كاهن جديد، نعطيه بالمثل فترة أربعين يوما يقضيها في صوم وفي خلوة، في أحد الأديرة مثلاً، قبل أن يبدأ خدمته.
وآباؤنا الرسل بدأوا خدمتهم بالصوم: خدمتهم بدأت بحلول الروح القدس. وكان صومهم مصاحبا لخدمتهم، لتكون خدمة روحية مقبولة...
والخادم يصوم، ليكون في حالة روحية، ولكي ينال معونة من الله، ولكي يحنن قلب الله بالصوم ليشترك معه في خدمته...
ولعلنا نرى في حياة يوحنا المعمدان، أنه عاش حياته بالصوم والخلوة في البرية، قبل أن يبدأ خدمته داعيا الناس إلى التوبة.